أحمد في أمور كثيرة بأن قبض نجابه كتبًا الى الشريف
فيها جوابات من الامام عليه وكان علي بن احمد احتال
في وصول الجوابات المذكورة اليه فلما صارت اليه أرسل
بها الى الامام وأوهم الامام ان الشريف أحمد يطلعه
منه على كل كتاب وان الكون بينهما عام وان الأمور
بينهما جارية على خلاف الظاهر فلما بلغت الكتب الى الامام
وفيها من الاسرار منه الى الشريف ما لا يقتضيه المقام
لم يبق عنده شك في اختلال الشريف وظن به الظنون
من التبديل والتحريف فجهز عليه الامير عز الدين القطبي
فلما وصل اليه جرت بينهما مناوشة حرب افضت الى كسر
الامير عز الدين فتقرر عند الامام خروج الشريف عن
الطاعة وتخوف الامام عاقبة الامر لما عرف من الشريف
الشجاعة فعند ذلك جمع الامام الجند الذي لديه
واعطى كل واحد منهم بعد ان خلع عليهم حصانًا
وعسالًا وعجل الامام بتجهيز الحاضر وطلب الشاسع
وبرز الامام صباح اليوم الذي أراد انفاذ المحاط
فيه مشمرًا وعقد ديوانًا لا يعرف عظيم موقعه الا
من رآه وحضر جملة الاعيان وخطب الامام فيهم
خطبة بليغة اعلمهم فيها بنكث الشريف واحسن فيها

البيان وطلب رأيهم في التجهيز عليه فقال الفقيه حسن
الانسي الذي كان عامل المخا قد أوتيت الملك العصيم
وعودت من الله النصر على كل زعيم وأخذت للملوك
الكبار وسارت بالغلبة في كل قطر لك الأخبار فواصل
التجهيز على الطريد الشريد ولا رأي في غير قتاله
ومن أشار بغيره فهو من أمثاله فقال السيد
عبد الله المحرابي وكان لخاصته صحبة له في الرأي ومحض
النصح فقال ما أشرت ايها الفقيه بصواب وأنت الذي
أخربت الملك والبلاد ولوان الامام وفق للرأي قطع رأسك
من باب الحد فقال الانسي لقد تجاوزت أيها السيد
فوق قدرك وانما اشكوك الى جدك فالتفت الامام
بوجهه الى السيد المذكور فقال هات رأيك في هذا
فقال اعلم ان الشريف احمد المذكور لجأ اليك مستجيرًا
ونال من احسانك الطيب كثيرًا وما أظن به المنازعة
لك في ملكك ولا يدخل في طوقه الحل لسلكك فهل قد
بعثت اليه رسولًا وعرفت ما عنده فهو الاولى فقال
الامام اما الرسول فلم أبعث غير ما لا يعول عليه
ولا عندي تفصيل شيء مما لديه وانت اليه الرسول
وانظر مع توجيه المحاط ماذا يقول قال انا على حسب

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)